الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر –بسكرة-

كلية الآداب واللغات
قسم الآدب واللغة العربية

تجليات التراث في رواية "عُرس الزين" لـ: طيب صالح

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الادب واللغة العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
مروة لحول

إشراف الاستاذ:
جمال مباركي

السنة الجامعية:
1436ه - 1437ه
2015م - 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّٰهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنَا حِكْمَتَكَ وَانْشُرْ
عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ

إهـــــداء

من أى أبواب الثناء سندخل وبأى أبيات القصيدة نعبر والديا العزيزين كنتما كسحابة معطاءة سقت الأرض فأخضرت. أبى العزيز كنت و لازلت كالنخلة الشامخة نعطى بلا حدود، فجزاك عنا أفضل ما جزي الله للعاملين المخلصين و بارك لك الله و أسعدك أينما حطت بك الرحال، أمى الحبيبة.. تحية أبعثها إليك يا هبة الرحمان، يا من جهدت وضحت لأجلى، تحملت الآلام حتي أشفي، و كتمتها حتي أسعد، فكل التحية و التقدير لكى يا أغلي من فى الوجود يا منبع العطاء و الوجود، أعطكما الله الصحة و العافية شكراً لكما علي كل ما قدمتوماه لى من احاسيس و أدام الله عزكما و عطائكما لكما أهدي ثمرة سهر الليالى، و أهديها أيضاً لأخواتى، فبهم أري السعادة فهم الوجه المفعم بالبراءة.

الثراء لا يقاس بالمال وإنما بالأصدقاء، والحمد لله علي الثراء الذى أنا فيه فكثرة أحبابى لا تستطيع أصابعى أن تعدهم ولا قلمى يكتبهم، فهم كانو الجانب المرح فى حياتى، والله كلماتى وعبارتى لن توفيكم حقكم، وشكراً بكل المحبة والاحترام المتبادل، شكراً علي كل اللحظات الحلوة والسعيدة. مع تمنياتى لكل الأحباب بالنجاح فى الحياة.

سكر وعرق سوس

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

مهما حاولت جاهدة أن أعبر لكل من وقفا بجانبي وزادني صبرا لاستكمال مسيرتي، مهما أخبرت عما في قلبي من شكر وعرفان لإيمانكم بقدراتي عند المصاعب التي واجهتها، فالكلمات و الحروف لن توفي قدركم و لا صبركم علي، لهذا اقدم لكم هنا أجمل عبارات الشكر و العرفان لعلها تعبر و لو قليلاً عما أشعر به، اول من اشكر، أشكر الله عز وجل عن ما وصلت إليه اليوم و أشكر الوالدين العزيزين. وأشكر أستاذي الذي ساعدني بصدر رحب.

مقـــدمة

توظيف التراث لاستحضاره، ظاهرة المتداولة في أدبنا المعاصر بكثرة. خاصة الرواية العربيه لما التراث من خواص مميزه تربط الماضي بالحاضر إذ يعد التراث منبعاً ثرياً ومصدراً غنياً لما يبثه من إلهام، داخل نفوس الكُتاب وكذلك ينمي الخبرة الفنية لما فيه من تنوع.

التراث هو كل ما وصل الى أمه من الأمم ممن سبقونا من الأجداد القدامى، فهو يتضمن الكتب والافكار والمعتقدات والملابس والادوات المستعملة والفنون والأدب والقيم، والاقوال المأثورة، والعادات والتقاليد. ومن هنا يمكننا القول بأن التراث هو كل ما تتلقفه الاجيال عن الاجيال التي سبقتها فالتراث جزء مهم من ثقافه للشعوب.

ولقد وظف الكتاب التراث في معالجتهم لبعض قضايا الواقع العربي، وهذا ما بعث روح الحياة في الماضي، فهم أرادو صيانته والمحافظة عليه بإحيائه من جديد في أعمالهم الأدبية، لكل كاتب منهم لحظه ابداع يعيشها مع نفسه ويمكن ان يعبر فيها عن ما يجول في عقله في تلك اللحظة يدون ذكرياته في أسطر او صفحات فيمتزج هنا التراث بالرواية.

وقد وظف عبقريه الرواية العربية، الطيب صالح كثيرا من التراث العربي والانسان في روايته عرس الزين وهذا للأهمية التي اكتسبها التراث في المتن الروائي العربي عموما وفي هذه الرواية بالخصوص، وهذا ماذا دفعنا لاختيار العنوان التالي تجليات التراث في رواية "عرس الزين" للطيب الصالح.

وقد سعينا من خلال هذه الأطروحة للإجابة عن مجموعه من الأسئلة اهمها:

- ما التراث؟
- وكيف كان توظيف الروائي لهذا التراث؟
- ما الغرض من هو توظيفه للتراث، الهداف احيائي أم لغرض جمالي؟

وهذه هي الأسئلة حاولنا الإجابة عنها من خلال بحثنا هذا، الذي يشمل قسمين الأول نظري والآخر التطبيقي وقد هيكلنا بحثنا هذا بخطه تتكون من مدخل فقد كان نظريا حول التوظيف التراث في الرواية العربية. تناول في الفصل الأول (ماهية التراب واهم مصادره) وقد قسم الى عنصرين العنصر الاول التراث لغة واصطلاحا، والثاني مصادر التراث (الشعبي/ الديني/ الاسطوري).

أما القسم الثاني التطبيقي فقد كان بعنوان اللغة والسرد اهم العادات والتقاليد والمعتقدات الموظفة في الرواية وقد قسمناه بدوره الى ثلاثة عناصر (إستلهام التراث في اللغة والسرد) العنصر الثاني (أهم العادات والتقاليد) واما الثالث (توظيف المعتقدات). ثم ختمنا الدراسة بخلاصة تضمنت اهم النتائج التي وصل اليها البحث.

حللنا توظيف الطيب صالح للتراث من عده جوانب ادبيا "اللغة والسرد" فكان المنهج وصفيا، المعتقدات الدينية فكان نفسيا تحليليا، اما العادات والتقاليد مكانه تاريخيا اي ان منهج تكاملياً.

اما فيما يخص المصادر والمراجع المستعملة في هذه الدراسة فهي تخص كيفيه توظيف التراث في الرواية ومن اهم المراجع المعتمدة في انجاز هذا العمل نذكر منها:

- الرواية العربية والتراث قراءه في خصوصيه الكتابة للدكتور عبد الله حامدي.
- توظيف التراث للأستاذ الدكتور بوجمعة بوبعيو
- إشكاليه التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر لعلى رحمومه سحبون
- التراث والتجديد حسن حنفي.

وككل الدراسات فقد اعترضتنا مجموعه من الصعوبات أهمها:

- صعوبة اللغة فالرواية كانت أغلبها عاميه سودانية.
- صعوبة الوصول للأشخاص من السودان بغرض شرح الكلمات الغامضة.
- تداخل بعض المواضيع التي تناولت قضية التراث.
- خداع العناوين (العنوان عكس المضمون).

ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى ودعم أستاذي المشرف" جمال مبارك" إستطعت التغلب على كافة الصعوبات.

وفي الاخير التوجه بالشكر الجزيل لكل من أسهم في امدادي بيد العون، وأرجو أن يكون البحث خادماً لكل عمل يسعى الى دراسة التراث وتوظيفه.

مدخل

توظيف التراث في الرواية العربية

يعتبر التراث مسألة مهمة ذات صلة بالإنسان وعلاقته بالزمان والمكان، فهو من القضايا التي أخذت حيزاً كبيراً من الاهتمام لدى الدارسين، فهو يعد نقطة مهمة في تواصل الحضارات مع بعضها، فالتراث أصبح حاضراً بكثرة في الأعمال الروائية « أخذت دراسة التراث مساحة مهمة في الدراسات النقدية والأدبية الحديثة عربياً وعالمياً، إنطلاقاً من أن الماضي هو الأرضية والأساس المتين للحاضر والمستقبل، والتاريخ العربي والإسلامي تاريخ عريق، به من القوت التراثي والثقافي ما يشبع نهم المتلقي ويسد رمق روحه ثقافة».[1]

فالتراث يعد هوية الأمم والدليل الحتمي على وجودها، فهو الذي يحدد وجودنا ويدفع بنا الى التطور.

لقد أثارت قضية التراث ردود أفعال متباينة في الفكر العربي عموماً، وفي مجال الإبداع على وجه الخصوص، حيث تراوحت هذه الأفعال بين مواقف متعارضة ضد، أو متعاطفة مع، ومواقف تسع الى تطوير منهجيات جديدة تجاوز بها أوجه القصور التي عانى منها كل خطاب فكري، كما شهدت الساحة الفكرية جدالات خطابية على درجة كبيرة من التعارض والحدة، وإذا كانت على قدر كبير من الأهمية، حيث ساهمة في تشكيل الوعي بالتراث. بوصفه مصدراً اساسياً لمختلف القضايا الفكرية والإبداعية العربية.[2]

فقضية الإتصال بالتراث أو الإنقطاع عنه تعتبر نقطة إهتمام الفكر العربي، وهذا لما فيها من تجديد مستمر على مستوى الكتابة الإبداعية.

ينظر 1عمر ربيحات، التراثي في الشعر محمود درويش، (د-ط). دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.سنة2009، ص 07.

ينظر 2عبد الله حامدي الرواية العربية والتراث قراءة في خصوصية الكتابة، مؤسسة النخلة للكتاب، وجدة، المغرب، (دط). (دت). ص 09

من أهم ما حاول الكتاب توفيره في إبداعاتهم "التراث" وذلك لما له من أهمية بالغة في أعمالهم. ((الطريقة التي يختارها المؤلف في تشكيل الأحداث وترتيبها وتحديد علاقاتها بالزمان والمكان والشخصيات بغية الوصول الى أقصى الغايات الجمالية والموضوعية وهذا ما يلزمه في كثير من الأحيان اللجوء الى التراث الشعبي)).[1]

أصبح التراث يعكس هموم العصر ومختلف القضايا، وذلك عن طريق طرح الأحداث بمستوى جمالي.

"إن المعرفة الأساسية للتصور النظري لعلاقة الإبداع العربي بالنص في تعدداته، تظل من أولى الأسس المعرفية والنقدية في دراسة بنية النص الروائي العربي أثناء تشكله في نسق عربي. فهذه الافاق النظرية والمنهجية تسمح للقارئ بالإشراف على الوضع العلم لهذه العلاقة المنجزة نص/تراث، كما أن هذه العلاقة تعتبر تشكلاً حوارياً يعمل على تشكيل aالنص الروائي. على إعتبار أن النص الإبداعي يستدعي مفهوم النسق الأدبي، و هذا وفق مبدأ التعالق والتفاعل الحاصل بين الأجناس الأدبية، قديمها وحديثها، قصد تشكيل نص جديد".[2]

يمارس التراث نفوذاً على الأدباء، وذلك لأنه جزء من شخصيتهم وخاصة النفسية، فتأثر المبدع بالتراث يبنى على طبيعة العلاقة القائمة بينهما، فقد يكون التأثر تلقائيا، فيعبر المبدع عن نفسه في عمله الفني.

ولا يخفى أن الأدباء بدؤوا في التعرف على قيمة التراث منذ زمن قريب، إذ ساعدهم ذلك على ترسيخ تجربتهم في الرواية، ونشوء وعي بالتميز إتجاه الأعمال الأخرى في العالم،

1بلحيا الطاهر: التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، (د_ط)، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر 2000 ص19
2 عبد الله حامدي: الرواية العربية و التراث ،قراءة في خصوصية الكتابة ص9

وذلك بالإستفادة من القاموس (التراث الشعبي) وتعبيراته اللغوية النثرية بدلالتها وإيماءاتها وارتباطاتها بالحس للشعبي العلم. [1]

عند إستلهام التراث أو إستدعائه يحصل ما يعرف بالتعالق أو التفاعل الذي يحصل بين الأجناس الأدبية قديمها وحديثها و هنا يصبح التراث كخطاب معرفي و جمالي يمارس سلطته على النص الروائي، و ذلك عل إعتبار أن النص الإبداعي يستدعي مفهوم الجنس الأدبي الآخر.

هناك علاقة تربط بين التراث العربي والنص الروائي على إعتبار أن الرواية نصاً أدبياً مفتحاً بإستمرار وقادراً على إستعاب كافة البيانات والأجناس الأدبية، فالتعامل مع التراث يظل إهتماماً موجوداً بقوة حتى قبل تحققه في أنماط الكتابة الروائية.

إن ظهور هذا التصور المعرفي والجمالي لعملية الإبداع الروائي، كان نتيجة الاطلاع على نتائج وجهود مختلف المجهودات التنظيرية والتطبيقية التي عكستها أطروحات هذه العلوم: اللسانيات، السميائيات، السرديات، علم النص، علم الاجتماع، الشعرية البنيوية(...).

ولعل عملية الرجوع الى التراث السردي العربي في الكتابة الروائية العربية الحديثة تمثل أحد مظاهر هذا الوعي في عملية الكتابة الإبداعية، علماً أن معالم هذ الحضور أخذت أشكالاً متباينة يمكن أن نحصرها في ثلاثة مستويات:

1- حضور التراث في الواقع الاجتماعي، كمعطى له أبعاده الاجتماعية: فهو إذن حضور حتمي لا علاقة له بالروائي.
2- حضور التراث في الوعي الفني للروائي، وهذا يتعلق بمرجعية الروائي ورؤيته للعالم.
3- حضور التراث بمادة خام أولية للعمل الأدبي، مثل ما يطلق عليه بالرواية التراثية التاريخية. [2]

ينظر 1محمد بوشحيط: الكتابة لحظة وعي، مقالات نقدية (الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب،1984 (ط-1)،ص84-85

ينظر1 عبد الله حامدي: الرواية العربية والتراث. قراءة في خصوصية الكتابة. ص 15-16-17

قضـية التراث تعد من بين القضـايا التي احتلت مكانة كبيرة بين المفكرين العرب لتصـبح ذات أهمية بالغة في الدرس الحديث، فالكاتب الروائي ينظر للتراث على أنه قيمة لا تتغير يبنى منها الحاضر للوصول الى المستقبل.

ولقد وظف الدارسون الموروث داخل سياقات مختلفة شعريةً كانت أم روائية حتى أصبح التراث لديهم عملية إستحضار لنصوص إبداعية سابقة بعد فهم النصوص جيداً، فالغرض منه عندهم هو إثراء العمل وذلك بالمزج بين الأصالة والحاضر.

يقول عزالدين إسماعيل: العصري الذي ينفصل عن جذوره، إنما يشبه النبات الذي يعيش على سطح الماء فلا يقوى على مقاومة التيارات العنيفة.[1]

بمعنى لا يجب أن ننفصـل عن جذورنا أي اصـالتنا العربية، فالعمل الذي يأتي من فراغ لا يستطيع أن يكون إبداعاً وينافس الأعمال الأخرى.

ولقد تعددت قراءات الفكر لتراث وتنوعت ونهجت في ذلك منهجين أساسين، يذهب الأول الى السلفية أما الثاني الى التحررية.

فالقراءة السلفية ترى التراث نموذجاً مقدساً ومتكاملاً، تشكل استعادة في الزمن الحاضر واسـتخدام مكوناته، والسـبيل الأمثل لتجاوز كل إشـكاليات الراهن ومن ثم تحقيق النهضـة المرتقبة في المستقبل، فهي قراءة تستند الى الفهم الثرائي للتراث".[2]

تقوم هذه القراءة على الإطلاع الشـامل للتراث وإثراء الذات به، لتسـتطيع الذات شـحن نفسها لتتغلب على كل الإشكاليات الراهنة وتحقق الإبداع.

1 عزالدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهر الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت، (ط3)، 1981، ص16.

2 محمد عابد الجابري: نحن والتراث، دار الطليعة، بيروت، (دط) 1970، ص13.

أما القراءة التحريرية فتستند على تصور المسألة التراثية الى المرجعية الغربية في المعرفة مما يجعل منظورها للتراث منظوراً أوربيا، يرى في النموذج الغربي السبيل الكفيل بنهضة العرب في العصر الحاضر، ومسعى إستعادة التراث تكريساً لأشكال التخلف التي تقسم واقع المجتمعات العربية الحديثة.[1]

القراءة التحررية تقوم على مراجع الغربي لا العربي في كل المعارف، ولكن هذا ينعكس سلباً على المبدع فهو بهذا يتبرأ من الأصالة العربية متخذاً الغربية.

« فتطرح إشكالية التعامل مع التراث وسبل توظيفه ومدودها وآفاقها، بإعتبار أن ما يمكن توظيفه من تراثنا في حياتنا الفكرية الراهنة، ليس التراث كله، بل ما تبقى منه فقط».[2]

أي ما يبقى منه مفيداً للتعبير عن بعض شواغلنا الراهنة، و إستشراف بعض أفق مستقبلنا، مما يحتم أمتلاك وعي جديد بالمسالة التراثية يتجاوز السائد من اشكال الممارسة التي لم يبق يبرر إستمرارها في واقع يتحول بإستمرار ويتغير بإطراد، وهو ما يستوجب تغير نظرتنا الى التراث من خلال تحريرها من رواسب الموروث في عملية فهمه و إستعابه.« فلا هو المقابل للآخر/الغرب، و لا هو سبيل الخلاص من إشكاليات الراهن و تحديات الآتي، و أنما هو واقع ما يزال يمتد بيننا، و جزءًا اساسياً من كياننا الذاتي الوجداني و التنحيلي ».[3]

أي يجب على التعامل أن يكون علمياً عن طريق الفهم والاستيعاب تم التوظيف.

1بوشوشة بن جمعة: إتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، (الطبعة الأولى)،1999، ص 426.

2 محمد عابد الجابري: نحن والتراث، ص 47

3 سعيد يقطين: الرواية و التراث السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (دط) 1991، ص 144.

إن إشـــكالية المســـألة التراثية تكمن في الوعي الذي ننطلق منه لممارســـتها ثم في كيفية التفاعل بغية تجاوز نموذجية التراث عبر المســـألة وتحقيق التميز، وهو ما يضـــفي ســـمة الحداثة على النص التراثي، يتجاوز محاكاة النموذج الى تحويليه ليتلاءم مع العصـر وينتج نصـاً جديداً ومن ثم معرفة جديدة، فتكون قضـية التراث والتجديد هي قضـية التجانس في الزمان وربط الماضـي بالحاضـر وإيجاد وحدة التاريخ. فالتراث والتجديد يمثلان عملية حضـارية هي إكتشـاف التاريخ وهو حاجة ملحة ومطلب ثوري في وجداننا المعاصـر كما يكشفان عن قضية البحث عن الهوية وذلك بالغوص في الحاضر والإجابة عن سؤال من نحن؟ و إذا كان البحث عن الهوية يأتي عن طريق تحديد الصـــلة بين الأنا و تأصـــيلها و تحريرها من سـيطرة الثقافات الغازية و منهاجها و تصـورات مذاهبها و نظمها الفكرية و تساعد ايضاً على مواجهة التحديات الحضارية و الغزوات الثقافية التي نحن ضحية لها في هذا القرن، و كنقلنا من وضع التحصيل و التنقل الى وضع النقد و الخلق و الإبتكار.[1]

إن التراث ليس إكتشـــافاً حديثاً ولا تقليد للآخرين، بل هو أرشـيف حياة عاشـــها الأجداد و الأبناء في هذه الأرض، و حتى يكون للتراث بصـــماته في الحياة الإنســـانية، لا بد من الإطلاع على جميع كلياته و جزئياته مع الوعي التام بتحقيقها مع كل أبعادها، فنظرة المجتمع الى بعض القضـــايا ناتجة عن الرجوع الى التراث و إحيائه و الإبحار في جميع خباياه لأن من ليس له ماضـي، ليس له حاضـر و في حديث رسـول الله صـلى الله عليه و سلم: «ولك يا ربي تراثي».[2]

ومن هذا المنطلق نقول بأن تراثنا تراث شـــامل وكامل لجميع العصـــور التي مررنا بها، فهناك من إعتنى به واستغله أحسن إستغلال فزاد من شأن السلطة ومكانتها ورقيها، وهناك من إحتقره وأحط من شأنه وهذا ما أدى الى الصراع والتفاوت الطبقي.

ينظر 1حسن حنفي: التراث والتجديد، مكتبة الجديد، تونس، (دط) (دت) ص 19-20

2عبد الله عناية إبلاغ الدعوات من سنن الترمذي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر (دط)، 1993، ص 87

ولقد أنطلق كتاب الرواية في توظيفهم للتراث الشعبي توظيفاً فنياً والإستفادة من كل مبادئه المطروحة، فالتراث الشعبي الأدبي يحتوي على عناصر فكرية وجمالية يجب استثمارها في الأدب العربي المعاصر بصفة عامة، لأن هذه العناصر الجمالية ترسخ مقومات الوحدة الفنية في الذاكرة الشعبية. [1]

وأعتبرت الرواية وعاءًا عميقاً لماض سحيق وحاضر معيش ومستقبل قادم، ومسقية لماء سردي ومعجونة بمكونات دالة، أحداثاً وشخصيات وزمكان، فالروية إستمدت روافدها من التراث الشعبي المنقول من المدونات لإعطاء مصداقية أكثر لموضوعاتها الاجتماعية، فكانت القصة الشعبية والأمثل والألغاز والأغاني.... الخ.

«أصبحت الرواية سيدة الميدان لما مزجت بين اللغة اليومية والفصحى، فأدي هذا التزاوج الى إنتاج مزيج لغوي أعطاها جمالية ورؤية جديدة» [2]

إن حضور التراث الشعبي في الواقع الحي، و وجوده في الأعمال الروائية وفق مع ما يتناسب و الوعي الفني للروائي، يؤكد أن الرواية هي السيطرة على الواقع و ليس صورة طبق الأصل عنه.« إن التلاعب الفني للروائي يجعل العمل أكثر قيمة و جمالية، بحيث يطبع الروائي التراث بلمسة سحرية تجعله أكثر قبولاً و مواكبةً للعصر، فيكتسي العمل الروائي التراثي بكساء فخم، يتناسب مع الكساء الموجود في هذا العصر، حيث تعد أهمية التراث الشعبي في أنه غدا ثقافة متداولة فهو ينطوي على مادة نثرية و شعرية غنية فيها قيم إنسانية صالحة للبقاء و التداول».[3]

ينظر 1 صغير حملاوي: الموروث الشعبي في الرواية عباد الشمس لسحر خليفة، مخطوطة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، قيم الأدب واللغة العربية، كلية الادب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة 2013-2014 ص 12.

ينظر 2 صغيري حملاوي: الموروث الشعبي ص 13

3 جابر فتيحة: التراث الإنساني في شعر أمل دنقل، دار الهجرة، القاهرة، مصر (دط) 1987، ص 25

يجب على الروائي معرفة الطريقة الصـــحيحة في توظيف التراث ليجعل من إبداعه إبداعاً فخماً.

الفصل الأول

مفهوم التراث عند العرب

أ- لغة

ب- إصطلاحاً

مصادر التراث

أ- التراث الشعبي

ب- التراث الديني والصوفي

ج- التراث الأسطوري

مفهوم التراث عند العرب

القرآن الكريم من أقدم النصـــوص العربية التي وردت فيها كلمة "التراث"، وجاءت في قوله تعالى:

﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ ﴾ (1)1

- فلقد كان الناس في الجاهلية يأكلون ميراث الميت أكلاً شـديداً، مسـرفين في إنفاقه، ولم يكونوا يسألون حلال ام حرام؟

وهي تعني ايضاً بعض الشيئ الموروث الذي سيورث فيما بعد[2].

أ- لغة:

لفظة التراث في اللغة العربية مشـتقة من مادة (ورث)، وهي صـفه من صـفات الله عزو وجل وهو الباقي الدائم الذي يورثُ الخلائق، ويبقى بعد فنائهم.[3]

فهي أيضـاً تعني ما يخلفه الرجل لورثته، التاءُ فيه بدل من الواو، وأورثه الشـيء، أعقبهُ إياهُ، وأورثهُ المرض ضـعفاً وهماً، كذلك يقول إبن منظور: إن التراث ما يخلف الرجل لورثته، ويذكر معنى آخر للتراث، إرثٌ قديمٌ يتوارثهُ الآخر عن الأول.[4]

كما ورد في مختار الصـحاح: ورث اباهُ(ورث) الشـيء من ابيه (يرثهُ) بكسـر الراء فيهما (ورثا) و (ورثة) بكسر الواو في الثالثة و (إرثا) بكسر الهمزة وأورثه ابوه الشيء (ورثه)

1 سورة الفجر الآية 17-18-19-20

2جمال محمد عبد الرحيم نواصرة: المسرح العربي بين منابع التراث والقضايا المعاصرة، دار الحامد، الأردن، عمان، (دط) (دت). ص17

3 إبن منظور لسان العرب،ط1، الجزء 2، من مادة ورث، دار صادر بيروت، لبنان سنة 1997، ص 4224

4لسعيد سلام التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجاً، (ط1) عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن - 2010 – 1431ه، ص11

إياه و (ورث) فلانا فلان (توريثا) أدخل في ماله على ورثته.[1]كما يعني ما يخلفه المتوفي لورثته، أب لأبنائه وأهله من بعده وهو متوارث وقابل للتوريث.

كما يُعرف البعض التراث بأنه: هو الذاكرة الممتدة حتى الحاضـــر، والمنتج الثقافي الذي ننجزه اليوم سيكون للأجيال القادمة تراثاً وذاكرة.[2]

فقد تضاءل مدلول هذا المصطلح لأنه. إرتبط بالمفهوم المادي المحسوس للأشياء المتوارثة.« فالتراث هو كل ما هو متوارث عبر التاريخ وتم نقله من مكان الى آخر عبر الأجيال.[3]»، و لكن في المقابل نجد أنها من أكثر الكلمات تداولاً على لسان المنشغلين بالفكر العربي، وأغلب الدارسات تشير إلى هذه القضية متناولة إياها من زاويا متعددة، حيث أصبحت مصدراً مهماً في الدرس الحداثي، إذ حملها المحدثون مضامين فكرية ومعرفية وعقلية وعقيدية، أوسع مما

كانت تحمله عن الأقدمين، لأن التراث ليس من مخلفات ثقافة الماضـــي ، بقدر ما هو كلية هذه الثقافات دين ولغة، أدب وعقل وعادات وتقاليد وأعراف وقيم مألوفة التي يتشكل منها النسيج الواقعي للحياة ويلتصق بها.[4]

فالتراث حسب الباحث طارق زيادة هو حضـور الأصـل أي الأدب(الماضي) السلف في (الحاضر).[5]

فما يخلفهُ اسلافنا من ميراث سواء أكان مادياً أو معنوياً ذلك هو التراث بعينه لذلك قال عليه زيادة أنه متصل بالماضي، والمقصود من انه موصول بالحاضر الحالي ليومنا هذا في كل أبحاثنا أننا نرجع للأصل الأول فتكون الذاكرة وسيلة لربط الماضي البعيد بالحاضر الحالي.

---

1 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ضبط وتخريج وتعليق محمد ذيب النجاه، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر (ط4).1990 مادة (و.د.ق) ص 451

2جمال محمد عبد الرحيم نواصرة: المسرح العربي بين منابع التراث والقضايا المعاصرة، ص 180

3جمال محمد عبد الرحيم نواصرة: المسرح العربي بين منابع التراث والقضايا المعاصرة، ص 181

4طارق زيادة إشكالة الأصالة والمعاصرة، مجلة الأزمنة، فرنسا، قبرص العدد 19، مارس 1988، ص29

5طارق زيادة: إشكالية الإحالة والمعاصرة ص 30.

في حين تذهب السياقات اللغوية والفكرية في حقل الدراسات النقدية والإنسانية المعاصرة إلى إعتبار التراث « ذلك الموروث الذي تركه الأسلاف لخلائفهم من بعدهم، و هو موروث ذو طابع فكري و ثقافي أكثر من مادي، أو هو تراكم خلال الأزمنة من التقاليد و العادات و التجارب و الخبرات و علوم و فنون شعب من الشعوب، و هو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي و الخلقي، يوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث و إغنائه»[1].

(لكي نستوعب التراث يجب أن ننظر إليه من خلال البنية التاريخية، ثم معالجته بأدواتنا العلمية المعاصرة وفكرنا الأيديولوجي). [2]

وإذا كنا ندعو الى دراسة التراث واستلهامه، فإننا لا نعني إستلهام جميع ما تركه تراثنا العربي، دون تفرقة بين القيم الإيجابية والسلبية، أو عادات بالية لم تعد مناسبة لحياتنا المعاصرة، فالتركيز يجب أن يكون فقط على ما هو مناسب لنا ويتوافق مع قيمنا الإسلامية وأخلاقنا العربية الأصيلة.[3]

وعند استلهامنا للتراث يجب القيام بعملية فرز أو إختيار فإنه لا يجوز لنا الأخذ بالأشياء كلها بل يجب التركيز على ما هو مناسب للحياة الحاضرة وما يتماشى مع قيمنا الدينة وأصالتنا العربية. ومن هنا نستكشف أن كلمة التراث أخذت أشكالاً مختلفة من المعاني حسب الحقب التاريخية، فأصبح من الضروري الكشف على المعاني الموصولة لهذه الكلمة من الناحية اللغوية وكيف تطور معناها ليأخذ معاني متباينة أو مكتسبة أحيانا أخرى. وحتى لا نغرق في العموميات وأوهام الدلالات التي من شأنها أن تجعلنا نظل الطريق، فلعل كلمة "تراث" لها مدلولين، الأول (مادي) والثاني (معنوي).

1جبور عبد النور المعجم الأدبي، (د-ط)، دار العلم للملايين، بيروت، 1986م، ص 63

2جمال محمد عبد الرحيم نواصرة: المسرح العربي بين منابع التراث والقضايا المعاصرة ص20

ينظر 3 المرجع نفسه ص 21

ب-إصطلاحاً:

لم يستقر مصطلح التراث على دلالة واحدة، بل تعددت دلالاته وتباينت مفاهيمه، فأدى إلى إختلاف الدارسين في تحديد معناه، فهذا المصطلح لم يستعمل إلا في العصر الحديث إذ لم يكن له وجود في الخطاب العربي القديم، فاتفقوا على أن هذا المصطلح- التراث، ينتمي إلى الزمن الماضي، فإنهم إختلفوا حول تحديد الفترة الزمنية التي ينتمي إليها.

يقول حسن حنفي: « هو مجموعة التفاسير التي يعطيها كل جيل بناءً على متطلباته، خاصة و أن الأصول الأولى التي صدر منها التراث تسمح بهذا التعدد، لأن الواقع هو الأساس الذي تكونت عليه.» ، كما يرى «بأن التراث ليس نصوصاً جامدة، تحفظ في أمهات الكتب القديمة، بل هو نظرية للعمل موجه للسلوك وذخيرة قومية، يميز إكتشافها وإستغلالها واستثمارها من أجل إعادة بناء الإنسان وعلاقته بالأرض».[1]

ونجد علي فهمي خشيم الذي يري أن التراث هو" المكونات التاريخية لكل أمة وإذا ترسخ ترسخت هويتها، وإذا تلاشي وتشتت تلاشت الهوية، وأفقدها ذلك التميز القومي المرتبط بالهوية. [2]

ونظر محمد عابد الجابري للتراث على أنه «الجانب الفكري في الحضارة العربية والإسلامية، العقيدة، الشريعة، اللغة والادب، الفن، والكلام، والفلسفة والتصوف».[3]

1حسن حنفي: التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم –ط5، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت سنة 2002، ص 13

2 على رحومة سحبون: إشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر، دراسة تحليلية مقارنة، توزيع منشأه المعارف الإسكندرية- مصر(دط) 2007 ص 17

3محمد عابد الجابري: التراث العربي والحداثة دراسات ومناقشات،ط1 مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1991 ص 45.

التراث ليس ماضٍ وحسب، بل أمتلك ميزة أخرى مكنته من الإستمرار في الحاضر والقدرة على الحياة مدة أطول، فهو عند حسين مروة: «كائن حي متحرك بصيرورة دائمة هي صيرورة الحياة الواقعية التي ينبثق منها ويحيا فيها ومعها، وهي بدور ها تحيا فيه ومعه، ولكن بشكل آخر ربما كان شكلها الأرقى، وربما كان شكلها الرافض لها، وربما تعبيراً عن صراعها هي مع نفسها».1

فالتراث يعتبر هوية الأمة وكيانها، فهو يطرح نفسه في مختلف المجالات بقوة فيقول فاروق خورشيد: «إن مصطلح التراث هو مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالماً متشابكاً من الموروث الحضاري والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ».(2)

فالتراث يعيش فينا ويسري في عروقنا ونحن نتعامل به في حياتنا اليومية في مختلف المجالات، فهو يشمل الإنتاج المادي والفكري الذي تركه الأسلاف، وهذا ما جعل المبدعين من الكتاب بحاجة إلى التواصل مع تراث أمتهم قصد الإستفادة منه، فأعتمدوه بكل مصادره المتنوعة كمقوم أساسي في تطوير الحية العصرية.

فالتراث هو حضور الماضي في الحاضر أي ما خلفه الاسلاف من عادات وتقاليد وفنون وعلوم وتجارب، يقول الدكتور محمد عابد الجابري: ((التراث هو كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي أو ماضي غيرنا سواء القريب منه أم البعيد)). (3)

1حسين مروة، دراسات في ضوء المنهج الواقعي، (د-ط) مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت (د-ت)، ص 464.
2فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، ط1، دار الشروق، بيروت-لبنان-1992-ص12
3محمد عابد الجابري: التراث العربي والحداثة دراسات... مناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية(ط1) 1995، ص 45.

أما حسن حنفي فيري أن التراث ليس نصوصاً جامدة، تحفظ في أمهات الكتب القديمة، بل هو نظرية للعمل موجه للسلوك وذخيرة قومية، يجب إكتشافها وإستغلالها واستثمارها من أجل إعادة بناء الإنسان وعلاقته بالأرض. [1]

إن المدلولين الذين تكلمنا عنهما سابقا (المادية) التي تتمثل في الكتب العلمية والأدبية و (المعنوية) التي تشمل الأخلاق والقيم والمبادئ من عادات وتقاليد تؤثر في الحاضر **باعتباره** جملة ما حملته الأمة العربية للأجيال اللاحقة فيعكس الصورة الخلفية لثقافة المجتمعات السابقة وإعتماده بكل مصادره المتنوعة كمقوم أساسي في تطور الحياة العصرية لذي كان التراث الحضاري والإنساني لكل أمة من الأمم عنصراً مهماً من عناصر التطور **الاجتماعي وبناء الفكر الإبداع**

1**حسن حنفي**: **التراث** والتجديد، دار التنوير للطباعة **والنشر**، بيروت (ط1) 1987

1- مصادر التراث

يعد التراث وسيلة فنية يلجأ إليها الكُتاب والأدباء للتعبير عن تجاربهم المختلفة، فالتراث يبعث صوت الماضي في الحاضر أي في الأعمال الأدبية (شعراً، نثراً)، وله مصادر تاريخية وأدبية، شعبية وأسطورية فهذه المصادر لها فضل في دعم إبداعات الأدباء.

أ- التراث الشعبي:

يعرف البعض التراث الشعبي بأنه هو الأدب الشعبي مضافاً إليه الفنون الشعبية السائدة التي ترتبط بالأدب وغيره. [1]

ولهذا المعنى يصبح التراث حاضناً أساسياً للهوية العربية، لكن ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال النصوص المكتوبة، أما العناصر الأخرى فهي بالرغم من أهميتها الكبرى إلا أنه لا يتبقى منها في خبايا الذاكرة سوى ما دُونَ من نصوص.[2]

وانطلاقا من الإيمان بأن الإرتباط بالجانب الشعبي في التراث له مغزاه الواضح، فهو أكثر تمثيلاً لروح الشعب وضميره، وأسلوب معيشته، وبذلك فهو نتاج الثقافة المكتوبة والمنقولة والشفهية.

والمقصود من توظيف المبدع للتراث هو توظيف معطياته بطريقة فنية إيحائية ورمزية، هدفها خدمة الحاضر والمستقبل.

هذا التراث الشعبي بمختلف أشكاله وأطواره يمثل الركن الأساس في تاريخ الأمة، ويشمل جميع العناصر الروحية والمادية التي تشكل شخصيتها وتُمكنها من مقاومة كل أنواع الغزو الخارجي من أجل البقاء والإستمرار.

ينظر 1فائق أحمد مصطفى: أثر التراث الشعبي في الأدب المسرحي النثري في مصر منشورات وزارة الثقافة والإعلام (د-ط)، دار الرشيد للنشر بغداد العراق 1980 ص 5.

ينظر 2جمال محمد عبد الرحيم نواصرة: المسرح العربي بين منابع التراث والقضايا المعاصرة، ص21

كما يمكن القول بأن التراث الشعبي هو ذلك المحزون الثقافي المنوع المتروك من السلف الى الخلف والمشتمل على أهم القيم التاريخية والدينية والحضارية.

التراث الشـــعبي هو ذلك الموروث الذي يعد صـــوت الشـــعب والمجدد لهويته، فهو نتاج المجموعة البشـرية والمنتقل جيلاً بعد جيل على مر العصـور والأزمنة، بمعنى أنه وليد الحياة الشعبية لمجتمع يتميز بثقافة الشعبية التي تنتجها اللغة.

فقد نال التراث حظه الوافر من التوظيف لدى مختلف الكُتاب وحضـــوره في نصـــوصـــهم الروائية، حيث تعلق بالأدب وأتخذه كمرجعية ثم تطويرها لبلوغ آفاق أكثر اســـتيعاباً للدلالات الاجتماعية.[1]

التراث الشعبي يعد حصيلة ما خلفته كل بيئة شعبية من عادات وتقاليد متداولة، والتي تشاركت في إنتاجها نخبة من الشعوب.

إن هذا النوع من التراث يحتوي على عناصر كثيرة أهمها:" الحكاية الشعبية، الأمثال والحكم، الطقوس والمعتقدات الأســـطورية"، فهو يدرس المظاهر الثقافية للناس والعامة في مختلف الثقافات المتحضرة.

((التراث الشـــعبي هو أهم دعامة من دعائم الهوية والحضـــارة العربية، فأعتنوا به أيما عناية وحفوا به أيما حفاوة، حيث أن أعمق إلتحام بالتراث وأفضـــل مدخل إليه يمكن أن يتم بالأدب بمعناه الواسع.))[2]

وهنا تكون عملية إحياء التراث الشعبي وإستنطاقه، فهو خاضع لعملية التجديد والإبداع.

ينظر 1زهية طرشي: تشكيل التراث في أعمال محمد مفلاح الروائية، مخطوطة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، كلية الأدب واللغات، قسم الأدب واللغة العربية، بسكرة 2016/2015 ص 78

2عبد السلام الميساوي: توظيف التراث في الشعر العربي الحديث ع 312، مارس 1993، ص 85

((واستكمالا لملاحمه، فإن حتمية دراسة التراث الشعبي وتوظيفه في الأعمال الأدبية دعامة من دعائم الثقافة، فتراثنا العربي تراث ضخم تمتد جذوره عميقاً في ماضي أمتنا.))[1]

لقد ربط علماء الفنون الشعبية "علم الفلكلور" بالتراث الشعبي والحكايات والمأثورات المتناقلة وكل ما اختزنته الذاكرة من قصص وموسيقى ورقص وكذلك الألعاب الشعبية.[2]

وهذا العلم يهتم بكل ما يتعلق بالتراث الشعبي المتجاوب مع أغلبية الشعوب من أساطير شعبية وغناء ورقص شعبيين وشعر، ويتناول ذلك بالجمع والدراسة والتحليل، و إستنباط كل ما هو إنساني عام من ناحية وشعبي من ناحية أخرى.[3]

يمثل الفلكلور الجانب الروحي من التراث الشعبي، حيث يشمل كافة وسائل التعبير الشعبية من ضمنها الحركات والإشارات وكل ما يستخدمه الشعب للتعبير عن نفسه.[4]

وهناك من يقول عنه بأنه الثقافة والفنون وهو التراث الشعبي والفلكلور جزء كبير من المعرفة التي جمعها البشر، أما يمثل جميع ما أبدعه الإنسان لنفسه ومجتمعه وتراكم عبر الزمان، وكان حاضراً وواقعاً في يوم من الأيام، وبالتالي هو تراكمات الأزمنة العابرة من تلك

الترسبات الأسطورية و الميثولوجية القديمة أفعالا أكانت أم تقاليد أم أعراف أم نظماً أم سلوكيات.[5]

1 لطفي الخوري: وحدة التراث الشعبي في الوطن العربي ع 9 مجلة التراث الشعبي، بيروت، لبنان،19970، ص 6
2 مصطفى الشاذلي: المتخيل والشفاهية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط (ط1) 2008 ص 48.
3 محمد البشر الإبراهيمي: التراث الشعبي والشعر المكون في الجزائر، دار الأمة لنشر والتوزيع الجزائر، (ط-1) 2010، ص5
ينظر 4 عبد الحليم بوشراك: التراث الشعبي والمسرح في الجزائر، مسرحية ..... مخطوط رسالة ماجستير الشراف لمباركة باتنة 2011 ص 12
ينظر 5 عزام أبو حمامة المطور: الفلكلور والتراث الشعبي، الموضوعات والأساليب والمناهج، كرانوق للطباعة والنشر، مصر (دط) 2002 ص 54

ب- التراث الديني والصوفي:

((إذا كان التراث كل ما تراكم عبر الأزمان الماضـــية من علوم وفنون وأدب، بمعنى هذا أن الأثار العلمية الماضوية تواكب العصر، فإن التراث الديني هو الثقافة الدينية وما تتضمنه من معتقدات وطقوس دينية، إذ أنه في كل ما يحتويه من أنماط التفكير المنطقي والاســـتدلال والاســـتنتاج والتـأويـل العقلي هو بيـان الحجـة في تثبيـت الحقـائق الروحيـة والمعتقـديـة وجمالية.))[1]

إنه تراث حضاري بأوسع معاني كلمة حضارة، ولذلك ما يزال يطبع جوانب أساسية وكثيرة من حياتنا كأفراد وجماعات فهو يضـــم أفكاراً وتصـــورات ومفاهيم علمية وأخلاقية ودينية، ولهذا فقد أعتبر من أهم المصـــادر التي اعتمدها الأدباء والشـــعراء المعاصـــرين في تجاربهم الإبداعية، كونه يزخر بالقيم والمعاني التي وجد فيها الشـــعراء قوة ولذة في معالجتهم لبعض القضـــايا، إذ هم يذهبون الى توظيف القرآن الكريم وذلك من خلال تضـــمين ألفاظ أو عبارات في أعمالهم.

((والتراث الصـــوفي يعد من المصـــادر التراثية التي اســـتمد منها الأدباء المعاصـــرون شخصيات، أصواتا ورموزا عبروا من خلالها عن تجاربهم في مختلف الجوانب.))[2]

فالتصـوف أخلاق حميدة، تقوم على التمسـك بالصـفات الحسـنة، فهو موجود منذ العصـور القديمة، كعصر الخلفاء الراشدين.

1منير عبد الله المحمود (الحافظ): التراث في العقل الحداثي، بحوث في الفلسفة القيم الجمالية، - دار الفرقد - دمشق 2001 - دراسات (ط1) ص 27

2محمد عابد الجابري: التراث والحداثة دارسات- مناقشات ص 38

يقول الصوفيون بأن التصوف هو التمسك بحبل الله المتين، وهو الطريق المستقيم للشرع، وذلك بالقيام بشعائر الله.[1]

المتصوفون مخلصون في حبهم لله وإخلاصهم في أداء الشعائر فهم يحثون على البر والتقوى والتعاون بين الناس، الى المحبة والصبر.

((علم التصوف علمٌ كمختلف العلوم له تاريخ ميلاد، فقد ظهر في القرن الثالث الهجري على يد الجنيدي ومدرسته)). [2]

إن الأدب فن متعلق ومتصل بالتصوف اتصالا وثيقاً، فالشعراء، مثلاً يربطون تجربتهم بالتجربة الصوفية فيستخدمونه كوسيلة فنية تعبيرية عن عواطفهم.[3]

ويعد الموروث الديني من أهم المصادر التي إستلم منها الأدباء المعاصرون مواضيعهم وأسقطو ها على أعمالهم الإبداعية لارتباطها الوثيق بوجدان الناس ، و لتأثيرها الكبير في نفو سهم لما لها من قد سية ولـصدق تجارب شخصيةً لها، كالأنبياء والر سل الزهاد العابدين، ولذلك فإننا نلمس حضوراً مكثفاً للنزعة الدينية في مختلف الأعمال الأدبية سواء كانت شعراً أو نثراً.

إن الحضور المكثف للموروث الديني داخل الرواية لا يعبر عن سعة الثقافة الدينية (إسلامية، توراتية، إنجيلية)، فحسب إنما تأكد كذلك على أهمية التراث الديني الذي هو في الحقيقة إستحضار للواقع الفكري الثقافي العربي، ليس هذا فقط بل تعداه أيضاً لـصبح تراثاً حضارياً يقبل بتعدد الأديان و الأفكار و المعتقد، فلا يعني الموروث الديني العربي بالضرورة الدين

1محمد مرتاض: التجربة الصوفية عند شعراء المغرب الخمسية الهجرية الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ط) 2009 ص 11

2محمد عبد المنعم خفاجي الأدب في التراث الصوفي، مكتبة غريب القاهرة (دط) (دت) ص21

ينظر 3 علي عشري زايد إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر دار الفكر العربي القاهرة (دط) 1997 ص 105

الإسلامي فحسب بل حتى المسيحي و اليهودي و غير ذلك من الأديان الأخرى و هذ ما أكده **إحسان** عباس "أما موقف الشاعر الحديث من التراث الحضاري بعامة فإن الحديث عنه يستلزم أن توسع من مدلول التراث و مجاله، إذ هو لم يعد تراثاً عربياً إسلامياً فحسب إنما تراثاً إنسانياً"[1]

ج- التراث الأسطوري:

بلغت الأسطورة مكانة هامة في كثير من العلوم الإنسانية الحديثة والمعاصرة، وعادةً ما يلجأ الدارسون والنقاد في دراستهم لموضوع من الموضوعات الأدبية الى تقديم تعريف الموضوع المدروس أو مجموعة من التعريفات ثم ينتقون منها ما يشاؤون من باب حصر الموضوع **ولملمة الكلام** أو الجهد في إتجاه محدد مسبقا.

ونحن هنا لن نقدم تعريفاً لمصطلح الأسطورة لسببين اثنين أحدهما:

صعوبة حصر المصطلح في تعريف جامع مانع لكل أنماطها، وهذا بإعتراف المتخصصين أنفسهم وثانيهما: ألا يدور حول الأسطورة في كيفية نشأتها وطبيعتها وإنما موضوعنا يبحث في كيفية إستخدمها أدبياً وجمالياً وفكرياً، **وقد إرتبطت** الأسطورة بالتراث لأنها من أصل شعبي وهي تعتبر **جزء من التراث الإسلامي.**

إن شيوع توظيف الأسطورة في الرواية هو قضية دائماً ما تطرح للنقاش، فهذا التوظيف يمثل ظاهرة جديدة في الشعر العربي والرواية العربية وتوظيفها يجعل من النص نصاً متفاعلاً، متداخلاً في الأزمنة. [2]

((وبلغت الأسطورة مكانة هامة في كثير من العلوم الإنسانية الحديثة والمعاصرة ونظراً لتشعب هذا العلم وتعدد مدلولاته، مما صعب على الباحثين حصر المصطلح في تعريف أو

ينظر 1**إحسان عباس**، اتجاهات الشعر العربي المعاصر سلسلة عالم المعرفة الكويت ع2 أبريل 1998 ص 116
ينظر 2بوجمعة بوبعيو توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث، ص131-132-133-134

مفهوم محدد فهي" حقيقة ثقافية بالغة التعقيد، بمغزى تناولها وتفسير ها من جهات عديدة ومتكاملة)).[1]

وتشعبت الأسطورة بشكل واسع حتى أصبحت تلمس كل من الشعر والرواية والمسرح والقصة، وهذا ما يعكس مدى تأثر الشعراء والأدباء بالأساطير القديمة واستغلالها بإعتبارها روايات شعبية في إبداعاتهم. وبمعنى أن نقول إنها تمثل العنصر الأكثر حضوراً في التجارب الأدبية الروائية بصفة عامة، وتوظيف الأسطورة يُعْنَى به قصة خرافية مسلية تفسر الطبيعة والتاريخ والروح واسرارها. والأساطير ليست سوى أفكاراً متنكرة في شكل شعري.

ولقد عمل الروائيون على إحياء الاساطير وبعثوا فيها روح التجديد وإعادة طاقتها الخارقة وذلك من خلال ربط تجربتهم بالمعطيات الأسطورية، ليعبروا عن أفكارهم ومن هؤلاء الروائيين نجد الروائي السوداني "الطيب الصالح" في روايته "عُرس الزين" التي نخصها بهذه الدراسة.

1على عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة (دط) 1997 ص 174

الفصل الثاني

إستخراج التراث

1. التراث في اللغة السرد
2. التراث في العادات والتقليد
3. التراث في المعتقدات

1- السرد

يقوم فن السرد لدى الطيب صالح في الرواية «عرس الزين» على تضمين حكاية داخل حكاية أخرى بواسطة قنوات نقل الخبر أو الإسترجاع أو تعدد الأصوات الساردة التي تقدم الحدث من زوايا متعددة الرؤية، وهي وسائل فنية ميزت فن التجريب الروائي العربي الذي يعكس مادة حكائيه منتشرة في السودان، تعتمد إعادة سرد الحكاية مرات متعددة على المتلقي وبأكثر من لسان، إذا كان شخصية قدمت حدث العرس بطريقتها الخاصة بهدف إبراز علاقتها المتميزة بالعريس الزين أو بالعروس نعمة.

أما استلهام الطيب صالح أسلوب السرد العربي القديم في روايته "عرس الزين" بإستدعائه أساليب القدماء في نقل الخبر من خلال عبارة " قال الراوي". وهذا الأخير يعود الى الوراء ليحكي للمتلقين أو للمحكي لهم بزعم أنه كان سمعه من الروي الحقيقي الذي حكى الحكاية، ولذلك نقل السارد الخبر العرس على لسان ساردة عليمة وسردها يثق المتلقي فيه، فهي من الرواة الثقات في عرف وتقاليد أهل القرية السودانية.

"قالت حليمة": أسلوب تراثي ادبي نثري وديني قديم إستحدمه المسلمون لتدوين الأحاديث النبوية الشريف، كما أستخدمه الجاحظ وأصحاب السير الشعبية لإثبات تاريخ الفعل الأدبي وإضفاء الشرعية الواقعية على وجوده. [1]

1 صحيفة الراكوبة، أخبار السودان لحظة بلحظة www.arakoba.net الجمعة 2016/03/18

تقديم الراوي (الكاتب) للشـــخوص كان مضـــافاً عليه أوصـــافاً إســـتمدها من المعجم الطبيعي الحيواني المتحرك. وبها صـــفة آمنة والناظر والطريفي والحاج عبد الصـــمد والشـــيخ علي، فقد عرس الزين على لسان أولئك الشخوص وهو خبر قل خبر كان سبباً رئيسياً في أحداث تغير في القرية رغم أنه حدث مألوف وبسيط، ومع ذلك فهو على غاية من الأهمية فهو مستمد من التراث الشعبي ورموز الأسطورة المتوارثة في القرية السودانية، وبذلك يكون الخبر إعلاناً عن عبقرية تاريخ للمكان الزاخر بكثافة الأخبار والحكايات العجائبية الغرائبية.

وقد وردت أحداثها في أسلوب ذكي خلخل بنية النمط المألوف في السرد الروائي العربي ليشكل بذية حداثية تراثية، كما ننهل من الموروث، الروائي الغربي، وعلى هذا الأســـاس كان الراوي مجرد شاهد متتبع لمسار الحكي يُنقَلُ أيضاً عبر الأمكنة، ولكنه لا يشارك في الأحداث، بل هو راو لما عاينه وسمعه من أخبار للشخوص فتعددت أدواره من الوصف الى الحكاية الى الحدث.

مثل ذلك (حادثة الحنين، سـردها الرجال الثمانية الحاضـرون، كيف هلَّ عليهم الحنين من حيث لا يعلمون.)

صيغة الفعل الماضي الناقص كانت كثيرة، السرد العربي الشفوي كان ما كان مثل: (كان الزين فريقاً قائماً بذاته....)، (كان يقضي معظم أوقاته....)، (بل كان في الواقع.....).

إستعمل الكاتب أسلوب السرد القديم في سرد الرواية، فقد كان العرس الحكاية الرئيسيةفي الرواية وتتداخل فيها مجموعة من الحكايات ويمكن أن نسميه التوالد الحكائي وهذا ما يشبه في تراثنا حكايات ألف ليلة وليلة.

وايضاً ما لفت إنتباهي أن السرد كان على ألسنة كثيرة كما ذكرت سابقاً، وهذا أيضاً موجود في تراثنا، الحكاية على لسان الحيوان (كليلة ودمنة) لإبن المقفع، فقد بدء السرد بحليمة بائعة اللبن وهي تسرد لأمنة زواج الزين بنعمة، قالت حليمة بائعة اللبن لأمنة. قد جاءت كعادتها.....«سمعت الخبر؟ الزين مو داير يعرس».[1]

وأيضاً الولد الذي سرد قصة زواج الزين للناظر «يا فندي سمعت الخبر؟».[2]

وأيضاً الشيخ علي روي قصة عرس الزين للشيخ عبد الصمد «يمين قروشك حاضرات. كدى أقعد أنحكيلك حكاية عرس الزين».[3]

2- اللغة

نلاحظ في هذه الرواية وجود تميز السودان عن الدول العربية الأخرى، فقد بدأ باللغة الدارجة فجعل منها الأساس، فاللغة العامية السودانية تساوي الشعب، فالرواية مليئة بألفاظ غريبة على المتلقي غير السوداني، مثال ذلك، يازول، زول تعني الرجل، نجد أيضاً كلمة داير معناها يريد، و أيضاً قست يعني بها قصدت كما أستبدل كلمة شمالي بالبحري و هذه الكلمة نسمعها بكثرة عند سكان النيل مصر و السودان، كذلك هناك لفظة أو كلمة ترددها الشخصيات حبابك عشرة و يعني بها (العشرة المبشرون بالجنة، و يقولونها أثناء التحية و الدعاء، و أيضاً الذي اثار إستغرابي هي كلمة الشافعة أو الشافعة يقصد بها البنت أو الطفلة التي تجلس مع العروس.

1 الطيب صالح عرس الزين، دار الجيل، بيروت، (دط)، (دت)، ص3
2المصدر نفسه ص 3
3المصدر نفسه ص 4

كل سطر في الرواية كان يفوح برائحة القرية السودانية من عادات وتقاليد ومعتقدات، فقد كانت الرواية مليئة باللوحات المتنوعة، من العرس الى الولي الى الأراضـي الفلاحية الى الصـحراء، فقد كانت رحلة داخل الذات الإفريقية.

يسمى الزواج في اللهجة السودانية بـــ «العِرس" بكسر العين، و يبدء الإحتفال قبل فترة طويلة، يتم ما يعرف (بقولة الخير) أولاً وهي يقصد بها طلب الزواج.[1]

علم الاجتماع الريفي: تعريفه ببساطة هو الدراسة العلمية للعلاقات الإنسانية في البيئة الريفية، وله ثلاثة أبعاد (العرض)، (الطول)، (العمق).

- العرض: هو تصـنيف العلاقات والاتصـالات المحددة في المجتمع أفقياً، أي تلك الوظائف التي تصنع الحياة الاجتماعية للإنسان الريفي، أي صور العلاقات والاتصالات المتنوعة.

- الطول: هو وصـف وتحليل المجتمع عبر الزمن أي ان يدرك الدارس أن المجتمع المحلي في وضـعه القائم هو نتاج فترة طويلة من التغير والتراكم الثقافي وهو يتطلب معارف عن القوى (الداخلية والخارجية) التي ساعدت في الماضي في تشكيل الظواهر بالصورة الحالية.

- العمق: (الإرتفاع) وهو فهم ما وراء الحياة الكلية للبشـر من دوافع وإتجاهات وإحتياجات وسلوك غير ظاهر للفرد ودوافعه الاجتماعية وغيرها من اشكال السلوك الغير ظاهر الذي ينتج عنه تنوع الإستجابات.[2]

1 http:/dr.wikipedia.org/wiki/ الثقافة السودان الأربعاء 18:43/2016/04/06
2 منتدى الرسالة الثقافي : الفئة الأولى، المنتدى الأول، العادات و التقاليد في السودان الأربعاء 2016/04/06 19:21

إستعانا الكاتب أو بنى روايته على علم **الاجتماع** الريفي الذي كما عرفناه سابقاً بأنه:" الدراسة العلمية للعلاقات الإنسانية"، فالرواية مليئة بالعلاقات الاجتماعية التي تجمع شخوصها **وأيضاً** مكانها الذي إستقرت فيه هو الريف، فمثلاً **نلاحظ العلاقة** التي تجمع الزين بالحنين أو كما يسمونه الراجل المبروك فهو يعد عندهم ولي من أولياء الصالحين، أما الزين فهو الأهبل الدرويش، المضحك الذي يقضي وقته في **اللعب والجري** وراء البنات. جمع الكاتب بينهما بالصفتين المشتركتين بينهما أو المتشبهتان (الدروشة) و (البركة)، كما نلاحظ العلاقة الجماعية التي تربط الثماني، عبد الصمد، الشيخ علي ومحجوب وأحمد إسماعيل، عبد الحفيظ، الطاهر الرواسي وحمدود الريس و الزين كان كبير الخلية، فقد كان يحكي لهم مغامراته التي كان يقوم بها دائماً، فالعلاقة بينهم بنيت على حب الإستماع و الإستمتاع مع الزين، و تكلم أيضاً على علاقة الشباب الذين كانوا يتكفلون بالقرية، فأي **شيء** كان يحصل في القرية **كانوا** على علم به فهم من يساعدون الفقير و من يتصدون للسكيريين الذين يجوبون القرية في الليل، مع الإمام الذي كان لا يطيقهم، و بالرغم من ذلك كانت علاقتهم ود و إحترام، أيضاً علاقة الزين بنساء القرية فقد كان علاقة مبينة على المصلحة، فكان الزين يُستدرج لبيوتهن لرؤية بناتهم، و المحظوظة منهن كانت من تنال إعجابه، فيسرع مهرولاً " يا ناس الزين مكتول بحب فلانة" .

أماعن أبعاد علم الاجتماع التي هي كما قلنا سابقاً(العرض)و(الطول)و (العمق) فقد توفرت في هذه الرواية وبكثرة.

فالعرض كان يختص في الوظائف الاجتماعية (اليومية للإنسان الريفي) مثلا:" حليمة تعمل بائعة اللبن. وقد جاءت كعادتها قبل شروق الشمس، وهي تكيل لها لبنا بقرش.[1]

ونجد أيضاً الشيخ علي الذي لديه دكان "العماري"، ومن وظائف الزين المتعددة ملء أوعية **النساء بالماء..** أو كان الزين على البئر في وسط البلد يملأ أوعية النساء بالماء ويضاحكهن كعادته...[2]

1 الطيب الصالح: عرس الزين، ص 3
2الطيب الصالح: عرس الزين، ص 6

أما عن الطول فهو وصـــف وتحليل المجتمع عبر الزمن، فالرواية تبين لنا كيف تطورت القرية الســـودانية التي كانت عبارة عن أرض صـــحراء ليس بها لا خضـــار ولا ماء وافر إلى أرضٍ خصباء مليئة بالزرع والنِتاج الوافر والمستشفيات والمدارس وذلك عن طريق قوى "الحنين"... كان رجلاً صـالحاً منقطعاً للعبادة. يقيم في البلد سـتة أشـهر في صـلاة وصـوم، ثم يجمل إبريقه ومصلاته ويضرب مصعداً في الصحراء...1

تأثر إمام المسجد بالحوادث العجيبة التي شهدتها القرية ذلك العام....

الإرتفاع: أو العمق و هو ما وراء الطبيعة أي العالم الغيبي أو الروحي فالبطل الزين هو شـــاب من الدراويش أو ما يطلق عليهم المبروكين، فاسـتغلت أمه الصـفات الموجودة به لتشـيع أن له كرامة الأولياء، فمن صـفاته مصـاحبة العباد و الزهاد و العطف على الضـعفاء و العاجزين، من مصاحبة الشواذ المعزولين عن الحياة و الناس، الشيخ الحنين هو الذي أضفى الجانب الصوفي فهو الوحيد الذي إسـتطاع أن يخلص سـيف الدين من قبضـة الزين، فقد بارك لأهل القرية (ربنا يبارك فيكم ربنا يجعل البركة فيكم)[2]، و بالفعل فقد حلت على القرية بركات المشـــروعات و الخيرات بشكل متلاحق، و إرتفعت أسعار القطن و بنت الحكومة معسكراً قرب القرية و مدرسة ثانوية و مستشفى.

إن الحنين هو الخلفية الميتافيزيقية للأحداث، فالقرية كلها كانت تقســم بأن الحنين ولي من أولياء الله الصالحين الذين يجولون في الأرض لمساعدة الناس، يجولون دون طعام ولاشراب.

1الطيب الصالح: عرس الزين، ص 22
-العماري: نوع من التبغ يوضع في الفم، فهو منتج نباتي يطحن ويخاط مع الماء ويوضع في الفم.
2الطيب الصالح: عرس الزين، ص 64

(وكان الزين على البئر وسط البلد يملأ أوعية النساء بالماء ويضاحكهن كعادته...).[1]

من هنا نلاحظ أن الحياة التي كان يعيشـها سـكان هذه القرية حياة بسـيطة قديمة فالرواية كتبت في الستينيات أي أن هذه الفترة لم تشاهد أي تطور، فالبئر يعد من اهم وظائف الزين اليومية ملء الماء للسكان والماشية.

كما شـــاهدنا في الرواية أن الكاتب أراد ان يخبرنا بأن الزين كان من أهم الرواة في هذه الرواية، فحكاياته الكثيرة التي يسـردها على مجلس أصـدقائه، جعلت في الرواية جزئيين أو قصـتين، القصـة الرئيسـية عرس الزين أي(العرس) والجزء الثاني القصـص التي كان يرويها فمثلاً (فيقول: «الجرح دا يا جماعة ليه حكاية»). واســتفزه محجوب (....) الأكل وكت أكلته عدمته الحبة إن كان موحبنى إســماعيل مقطوع الطاري لحقني).[2] فقد أوكل الزين بنقل الطعام في عرس ســعيد فأكل كل الأكل، حتى لا حظه إسماعيل.

ويقول أيضـــاً «(...) دخلت بيت القالك كمشـــة حريم والارياح والدلكه والمحلب ما يديك الدرب.... على بالطلاق يا زول الريحة سكرتني».[3]

دلكة المحلب من أهم العادات للتزيين عند الســودانيات في الأعراس والنفاس والختان، فهي تعطي الجسـم رائحة جميلة ولون جميل، فهي تعتبر من أنواع العطور وكذا لها تأثير فعال على البشـرة و ترطيبها، و رائحة جميلة تبقى في الجســم لأيام، فمن فوائدها أنها تزيل الخلايا الميتة و القشــور و تعطي نعومة و لمعة للجسم كما تساعد على تنشيط الدورة الدموية، و تصنع الدلكة المحلب من دقيق الذرة و الفواكه.

1الطيب الصالح: عرس الزين، ص 6
2الطيب الصالح: عرس الزين، ص 9
3الطيب الصالح: عرس الزين، ص 11

ومن أجمل ما روى الزين قصـــته مع العروس فيقول «وفي الوســـط القالك العروس. بنيتن ســـميحة مكبرته ومدخنة وملبسنها فركة ترمصيص "»[1](...) «مسكت الشافعة عضيتها في خشمها ").[2]

فركة ترمصيص أو قرمصيص هي ثوب يلتف به الرجل أو المرأة في المناسبات الزواج للعروسين و للأطفال عند الختان، فهي تعد شـيئً مهماً و هي من اقدم العادات و التقاليد المنتشـرة في السـودان لإرتباطه الوثيق بكل القبائل، فحسـب ما أستنتجت أن هناك أشـياء تطورت و أشـياء أصـبحت قديمة لكن الفركة لم تتنازل على مكانتها فمن أهم معانيها عندهم في الســـودان أنها ترمز لحشـــمة المرأة، فألونها الزاهية الجميلة من الحرير ترمز لرزانة الفتاة.

أراد الكاتب أن يبرز الهوية السودانية للمرأة عندهم بالمحافظة على إرثها وهويتها المتفردة.

وايضـــاً من التقاليد الســـودانية المهمة " الشـــافعة" وهي البنت التي تجلس بجوار العروس، تلبســـها وتساعدها في أمور الزينة.

أما عن جانب الأكل فالطعام أخذ مرتبة مهمة في الرواية، فالكاتب تكلم عن خيرات البلاد من لحوم وخضار وفواكه بالرغم من وضعها الجاف بإعتبارها قرية صحراوية.

« و في الأعراس حين تأتي الســـفرة" الطعام و يتحلق الناس حلقات يأكلون...»[3]، أي ان طريقة الأكل عندهم كانت كما في تراثنا العربي القديم الجلوس على الأرض و تشـــكيل حلقات و الأكل في الوسط.

1الطيب الصالح: عرس الزين، ص 11
2المصدر نفسه: عرس الزين، ص 12
3المصدر نفسه: عرس الزين، ص 9

الشاي و القهوة في المجتمع السوداني تستهلك بكثرة فيصف الكاتب القهوة قائلاً« و كانت القهوة ما تزال ساخنة، تفوحُ منها رائحة القرفة و الحبهان و الجنزبيل».[1]

السودانيين كما يصلون في المسجد جماعة يتعشون جماعة، (جالسين في دائرة حول صحون الطعام، يرف عليهم ضوء المصباح الكبير، المعلق (.....)، يأكلون الدجاج المحمر، والملوخية بالمرق، والبامية المصنوعة في الطاجن. في كل ليلة يذبح أحدهم إم شاة صغيرة، أو غما حملاً. ويغذُ عليهم أطفالهم بمزيد من الأكل، ينزل الصحن مليئاً وما يلبث أن يرتد فارغاً) (...) تعمل زوجاتهم من طلوع الشمس إلى غروبها. يأتيهم المرق في صحون عميقة واللحم المحمر في صحون بيضاوية واسعة. يأكلون الأرز وخبزاً سميك من القمح، وفطائر رقيقة تصنع على صاجات ملساء من الحديد.

يأكلون السمك، اللحم، الخضار، والبصل والفجل لا يبالون ماذا يأكلون، حينئذ تتوتر عضلاتهم، ويصبح حديثهم حاداً مبتوراً...).[2]

أراد الكاتب أن يبين أن الشعب السودان كريمً مع جاره. فقد قال إنهم كما يصلون جميعاً يأكلون جميعاً، فهذه من أهم العادات الموجودة عندهم ولا تزال لحد الأن.

(وحين ترتد الأواني فارغة، يؤتى بالشاي، فيملؤون أكوابهم، ويشعل كل واحدٍ منهم سيجارة).[3]

1الطيب الصالح: عرس الزين، ص 66
2المصدر نفسه: عرس الزين، ص 94
3المصدر نفسه: عرس الزين، ص 95

أعراس السودانيين معروفة بالرقص والغناء فيقول الزين «أقول لك يا زول قت امشي الشوف الحكاية شنو. اتاري ناس فريق الطلحة ساوين العرس.[1]مشيت لقيت القيامة قايمة. الزيطة و الزمبليطة و الدلاليك و الزغارية... (أيوي ايوي ايويا)[2] زغاريد النساء و ايضاً "اوو..اوو..اووا.."[3].

تدور الرواية حول عرس الزين و الذي كان يشبه عرس ألف ليلة و ليلة فيقول الراوي:« ثم إشتعلت شعلة من الزغاريد في دار حاج إبراهيم. قرابة مائتي صوت، إنطلقت مرة واحدة فارتجت نوافد الدار.

وتزغردام الزين فيرد عليها النساء وتسمع زغاريدهن فتزغرد من جديد.

«" العرس زي ده الله خلقني ما شفت زيه"».[4]

«"زغرودة منفردة، ثم مجموعة زغاريد، ثم طبل وحيد يهمهم، ثم طبول كثيرة لأصواتها أصداء. لوح الرجال بأيديهم وهذا بالعصي والسيوف، وأطلق العمدة من بندقيته خمس طلقات"».[5]

« فنحرت الإبل، وذبحت الثيران، وقطعان من الضأن، كل أحد جاء أكل حتى شبع ».[6]

1الطيب الصالح: عرس الزين، ص 10
2المصدر نفسه: عرس الزين، ص 99
3المصدر نفسه: عرس الزين، ص 100
4المصدر نفسه: عرس الزين، ص 101
5المصدر نفسه: عرس الزين، ص 102
6المصدر نفسه: عرس الزين، ص 103

كما تلبس العروس الفركة، يلبس العريس القفطان ((...) البسوه قفطاناً من الحرير الأبيض، ومنطقوه بحزام أخضر، و على ذلك كله عباءة من المخمل الأزرق، فضفاضة يملأها الهواء فكأنها شراع، و على راسه عمامة كبيرة تميل قليلاً إلى الامام، و في يده سوط طويل من جلد التمساح، و في اصبعه خاتم من ذهب، يتوهج في ضوء الشمس نهاراً.)[1].

أما عن الأغاني والرقص المذكور في هذه الرواية: (جيء بأحسن المغنيات وأحسن الراقصات، ضاربات الدف وعازفي الطنابير. وأخذت فطومة، وكانت أشهر مغنية غربي النيل، تشدو بصوتها المثير:

« إنطق يا لسان جيب المديح أقداح

الزين الظريف خلا البلد افراح ».[2]

جواري الواحة غنين ورقصن تحت سمع الإمام[3].

نقرت "الدلاليك" نقرات نشيطة متحفزة دقات الدليب وغنت فطومة

« التمر البيمرق بـــــــــــــدري

سارق نومي شاغل فكري ».[4]

التمر بيمرق بدري، يعني به التمر الذي نضج قبل أوانه أو في بداية النضج، وهو يُشبه محبوبة بهذه الثمرة (التمر)، فهي تعني صبية صغيرة شغلت فكره حتى فارقه النوم.

وتحولت دقات "الدلاليك" إلى العرضة، دقتان سريعتان وأخري منفردة وأخذ الرجال يرمحون بأقدامهم كما تحب الخيل. وتقاطر عرب القوز على حلبة الرقص، فتواثبوا وتصايحوا وطرقعوا بأسوطهم. رجال قصار القامات مشدود العضلات، اجسامهم ريانة ندية في مثل لون الأرض لأنهم

1الطيب الصالح: عرس الزين، ص 102
2الطيب الصالح: عرس الزين، ص 104
3المصدر نفسه: عرس الزين، ص 104
4المصدر نفسه: عرس الزين، ص 105

يعيشــون على لبن الإبل ولحم الغزلان يلبس الواحد منهم ثوباً يربطه في وســطه ويلقي طرفيه على كتفيه. وإذا قفز في الهواء لمع جسـمه(...) يلبسـون في ارجلهم أخفافاً وفي ذراع كل منهم سـكين في غمده. تختلط أصوات الراقصين وضربات الدلاليك بدقات الطار ونشيد المداحين في البيت المجاور. هناك إجتمع حشـد آخر في شـكل دائرة ايضـاً ويدور فيها رجلان كل منهما ممسـك بالطار أحدهما الكورتاوي.

«"نعـم العيا وروح بي سبيل القرش شاف

العـــــــلم لـــــوَحْ زارْ جـــــــــد الحسين "»[1]

وهي مدح للرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.

1الطيب الصالح: عرس الزين، ص 107

ينفتح الخطاب الروائي على قدر كبير من الإيمان بالقدر و تسليم بوجود إرادة كليا تسيير البشر وفق مشـيئتها، و لا حيلة لهم سـوى قبول كل ما يعترض مسـار حياتهم سـواء كان خيراً او شـراً. يتعامل الناس مع ما يحدث حولهم بإعتباره إرادة قاهرة تتجاذبها قوتان إحداهما تنفع و الثانية تضر.

سَيهُمْ الولي الصالح "الحنين" في تغليب الأولى و إستبعاد الثانية. تظهر هذه الشخصية من حين إلى آخر لتؤاز المهمشين و الشواذ من أمثال "الزين"، لتتسبب في رخاء القرية، و لتنشر السلام و الوئام بين أفراد المجتمع، ترمز فعاليتها لقوى مطلقة مقدسة تسعى لتحقيق العدل و مساندة المظلوم، تتصف بالجمال و النبل و الإمتلاء الإخلاقي و التواضـع و حب الإنسـانية كافة، و التسـامح، و التعالي عن الدنيا و مباهجها. تتمتع بسـلطة على النفوس، فيهابها حتى من لا يؤمن بقوتها الخارقة. تنسـب لها تأثيرات شتى تسميها الثقافة العربية الإسلامية "كرامات" وتسميها الرواية "معجزات".

(بعد ذلك توالت الخوارق معجزة تلو معجزة، كما أخذو يسمونه.[1] في مقابل هذه السلطة الروحية التي تسـتند على التأويل الباطن للظاهرة الدينية، ذات الطبيعة الشـعبية، تقف سـلطة الإمام، و هي بدور ها ذات طبيعة دينية غير أنها ذات فروع نخبوي فقهي، تسـتند على ظاهر النص الديني (الشرع)، وتمثل موقف المؤسسة الرسمية).[2]

1 الطيب الصالح: عرس الزين، ص 62
2عبد الحميد بورايو: قراءة في رواية "عرس الزين" الطيب الصالح، نشر ففي الصحافة 21-02-2012

من المعتقدات السائدة في القرية السودانية أنذاك الجانب الروحي والدروشة والأولياء الصالحين والرجال المبروكين، فقد كان الحنين عندهم مثالٌ على ذلك، «كان رجلاً صالحاً منقطعاً للعبادة. يقيم في البلد ستة أشهر في صلاة و صوم، ثم يحمل إبريقه ومصلاته ويضرب مصعداً في الصحراء، ويغيب ستة أشهر، ثم يعود، ولا يدري أحد اين ذهب، ولكن الناس يتناقلون قصصاً غريبة عنه. يحلف أحدهم أنه رآه في مروى في وقت معين، بينما يقسم آخر أنه شاهده في كرمه في ذلك الوقت نفسه، وبين البلدين مسيرة ستة أيام. ويزعم أناس أن الحنين يجتمع برفقة من الأولياء السائحين الذين يضربون في الأرض يتعبدون. والحنين قلما يتحدث مع أحد(...) وإن سئل أين يذهب ستة أشهر كل عام، لا يجيب ولا أحد يدري ماذا يأكل وماذا يشرب، فهو لا يحمل زاداً في أسفاره الطويلة.». [1]

كان الحنين لا يأنس لأحد إلا للزين فقد كان يذهب معه للبيت و يتغذى معه و يشرب القهوة، و الزين بدوره أيضاً كان يحبه كثيراً « كان إذا قابله في الطريق عانقه و قبله على راسه، و كان يناديه المبروك، كان ايضاً إذا رأى الحنين مقبلاً ترك عبثه و هذره و أسرع إليه و عانقه(...) و لم يكن الحنين يأكل طعاماً في بيت أحد، إلا دار أهل الزين يسوقه الزين معه إلى أمه و يأمرها بصنع الغداء أو الشاي أو القهوة(...) يقول الزين (الحنين راجل مبروك)».[2]

كان الزين كل يوم مفتوناً يحب فتاة، و بعد أيام تخطب الفتاة لأحد آخر ينساها الزين و يذهب لأخرى، (إستقيظت البلد يوماً على صياح الزين « أنا مكتول في فريق القوز»[3]، ثم حليمة « واكتلتني يا ناس».[4]

فقد كان كل ما ذكر إسم فتاة في القرية حتى سمع بها اهل القرية وتسارعوا لخطبتها لأن الزين لا يحب فتاة إلا فاتنة الجمال، فأصبح الزين رسولاً للحب ينقل عطره من مكان لمكان كان الحب ما يصيب قلبه دائماً «أصبحت أمهات البنات يخطبن وده ويستدرجنه إلى البيوت فيقدمن له الطعام، ويسقينه الشاي والقهوة. يدخل الزين دار من تلك الدور، فيفرش له السرير، ويقدم له الفطور والغداء

1الطيب الصالح: عرس الزين، ص 22
2المصدر نفسه: عرس الزين، ص 23
3الطيب الصالح: عرس الزين، ص 17
4المصدر نفسه: عرس الزين، ص 18

(...) وتحث الأمهات بناتهن أن يجئن ويسلمن عليه. والسعيدة منهن من تقع في قلبه موقعاً، والتي يخرج وأسمها على فمه(...) تلك الفتاة تضمن زوجاً في شهر.[1]

فإرتبط باسم الزين " الدرويش" فكان في نظر سكان القرية، من الناس الذين تفضل الله عليهم بكرمة، فأعطاه كرامات منها " تزويج الفتيات" فذاع صيته وأشتهر عند كافة الأعراب فصاروا يشترون رضاه، والمحظوظة عندهم من يقع في حبها الزين.

(روجت أم الزين أن إبنها ولي من أولياء الله. وقوى هذا الإعتقاد صداقة الزين مع الحنين). كما كان في القرية بعض الأشخاص يعتبرونهم أهل البلد من الشواذ مثل (عشمانة الطرشاء، وموسى الأعرج، وبخيت الذي ولد مشوهاً ليست لديه شفة عليا جنبه الايسر المشلول.

كان الزين يحنو على هؤلاء القوم، إذا رأى عشمانة قادمة من الحقل و على راسها حمل ثقيل من الحطب حملهُ عنها، و همس لها و داعبها(...) و موسى (...) كان رجل طاعن في السن (...)

فقد كان من الرقيق(...) كان معدوم لا أهل له (...) كان يعيش كما تعيش الكلاب العجوز الضالة، التي تأوي لي الخربات في الليل. وتبحث عن القوت نهاراً في فجوات الحي، يتحرش به الصبيان، عطف الزين على الرجل. و بنى له بيتاً من جريد النخل و أعطاه معزة ملبنة، كان يأتيه في الصباح فيسأله كيف بات ليله، و يأتيه بعد الغروب، مالئاً جيوبه بالتمر، و ثوبه منتفخ بالطعام فيلقيه بين يديه).[2]

تسأل موسي عن العلاقة التي تربطه بالزين فيقول لك «الزين حبابة عشرة» وعيناه مغشاة بالدمع، كما ذكرنا سابقاً حبابة عشرة تعني (العشرة المبشرين بالجنة)، أي أن الزين من الصالحين المبشرين بالجنة.

1المصدر نفسه: عرس الزين، ص 20
2الطيب الصالح: عرس الزين، ص 24

كما يقول موسى عن الزين (لعله نبي الله الخضر لعله ملاك أنزله الله في هيكل أدمي زري، ليذكر عباده أن القلب الكبير قد يخفق حتى في الصدر المجوف، و السمت المضحك كصدر الزين و سمته.)[1]

شبه الزين بنبي الله خضر، فالخضر كان رمزاً للصبر.

فهناك من قال أن الخضر هو نبى الله عليه السلام و هناك من قال بأنه ولي من أولياء الله الصالحين، الذين أوتو الحكمة و المعرفة، فقد كان الخضر يساعد الناس بتعليمهم الدعاء لله عز وجل و الصبر، فهنا يكمن وجه الشبه بين الزين و الخضر.

و بعضهم يقول (يضع سره في أضعف خلقه)[2]. فالزين كان قبيح المظهر أمي لا يفقه في شيء، فقير لا يملك المال إلا ما يتحصل عليه من دوار العمدة فقد كان يعمل عنده كالآلة، يحرث، ويملئ الماء ويسقي الأرض، ويعلف المواشي ويحلبها، ويوفي للبيت كل الأشياء التي يرغبون بها، فقد كان الزين يطمع في حب إبنة العمدة. التي كانت نزوة عابرة من نزواته اليومية.

كما لحظنا أن الحياة المليئة بالخير التي عاشها سكان القرية في الجزء الأخير من الرواية كلها إثر دعوة من الحنين المبروك قبل أن يموت، ويوجد عامٌ وهو العام الذي كثر فيه كل الخير، وقد سمي بعام الحنين. (و واصل حاج علي تعداد المعجزات التي حدثت ذلك العام « تمر النخيل كتير لا من غلبنا من الشوالات التي تشيله فيها، الثلج نزل. دا كلام! التلج ينزل من السما في بلد صحراء زي دي؟» وهز الناظر راسه. وهمهم عبد الصمد كلمات (...) و المعجزة الكبرى موضوع زواج الزين).[3]

1الطيب الصالح: عرس الزين، ص 25
2المصدر نفسه: عرس الزين، ص 25
3المصدر نفسه: عرس الزين، ص 66

فلا أحد كان يتوقع أن الزين ســـيتزوج من إبنة عمه نعمة والتي تعتبر أجمل بنات القرية وقد كانت أيضاً ذات علم. كانت فتاةً طموحة لا تحب من يتحكم فيها بل كانت تفرض رأيها حتى على والدها.

فالحنين ســـابقاً قال للزين أمام أهل القرية." بكرى يا الزين راح تعرســـلك أجمل و أحســـن بنت في البلد". بقت هذه الجملة مجرد كلمة إلى أن تحققت وتزوج الزين بأجمل وأفتن بنات البلد. فتأكد أهل البلد من كرامة الشيخ الحُنين.

خاتمة

طمس الهوية العربية، مسعى لكل الغربي وذلك عن طريق الاستعمار والغزو الثقافي لكن تجد في المقابل جنودا تسهر على المحافظة على الهوية الكيان العربي وذلك بإستلهامهم للتراث، وبذلك يؤكدون الوجود الفعلي للحضارتنا العربية فالأمه التي بلا تراث (أصل) هي امة بدون مستقبل.

وتوظيف التراث في الرواية وعملية الخلق وبعث جعلت الطيب صالح من خلالها نسافر إلى افريقيا روحياً، فقد حقق الكثير من هذا التوظيف فزود عمله بالتقاليد الشعبية لقريته، كأنه يقول هذا انا، وهذه حضارتي، ولن تزول.

- إستوحى الروائي من الشعب الموروث الشعبي شكلاً ومحتوى.
- عبر الرواية عن القضايا الاجتماعية لقريته من خلال توظيفه التراث الشعبي وهذا منح الرواية جانباً جمالياً.
- كانت الرواية بسيطة عباره عن رسالة محبه وسط هذا العالم الذي ينام ويصحو على الكوارث والحروب ودمار، والناس أحوج الى قلب كبير يجمعهم حوله.
- اكتناز الرواية بالمعاني والدلالات، وذلك بإلتقاطه حدثاً عادي وبسيطاً يتكرر يوميه الحياة (العرس) والانطلاق منه الى اجواء مملوءة بالخيال الممتع، كما قدم المجتمع بمختلف اشكاليه وحالاته.
- احتوت الرواية على ظاهره تسمى بالتناقض، وقد قاصد الروائي توظيفها فالتناقض كان في الشخصية الروائية الزين الذي كان بين داخله الجميل الحنون الطيب خارجه الذي لا يملك أي صفة للجمال اتخذ الطيب الصالح هذه التناقض كرمز يرمز به الى ان الواقع المتناقض لا ينتج الا اشخاص متناقضين، فالناس أبناء الواقعهم، فالقرية على صغارها مملوءة بالمتناقضات ومنقسمه الى فرق ومعسكرات، تتسارع على القوة والنفوذ.

- كشـــف البحث احياء التراث الشـــعبي وبعثه في حله الجديدة هذا كان من بين اهداف الروائي.
- خلص البحث ان التوظيف "الطيب صالح" الأغنية الشعبية

بسـبب ارتباطها الوثيق بالجذور التاريخية للمجتمع التحولاته المختلفة، فهي تعبير عن الحياة الاجتماعية لسكان المجتمعات المحلية.

- كما نســتنتج ان التراث هو انتقـال مـا تورث من تقـاليـد وعـادات وخبرات وفنون ومعارف من زمن الى زمن.
- أبرز البحث أن الطيب صـــالح لســتطاعة المزج بين الحقيقة والوهم اول الخيال فقدم لمسنا هذا في شخصيه "الحنين" و"الزين".
- عرف الروائي بأهم الشـــخصـــيات الفكرية (الطبقة المكلفة بالقرية) والشـــخصـــيات العادية (اصـــحاب المحلات) الشـــخصـــيات الروحية التي تأخذنا الى عالم الغيبيات فنعتبرها شخصيات دينيه فركز على ابناء القرية (الحنين والزين).
- بين البحث أن رواية الزين أبرزت هويته العربية "الســـودانية" فقد بينت المودة والمحبة التي تجمع بين افراد القرية وكأن كاتبها يريد القول هكذا يجب ان نكون.

وفي الختام أحمد الله مع الامل في التوفيق في هذه الدراســة، وأرجو أن أكون قدمتها بصــوره واضحة، فإن تحقيق هذا فالفضل سيكون لله سبحانه وتعالى.

الملحق

ورقة تعريفية بالروائي "الطيب صالح"

ولد عام 1929 في منطقة مروى شـــمالي الســـودان بقرية كَرْمَكوْل بـالقرب من قريـة دبـة الفقراء و هي إحـدى قرى قبيلـة الركـابيـة المعروفة. تعلم في جامعة الخرطوم ومن ثم في جامعة لندن. عائلته في الاســـاس مكونة من المزارعين ومعلموا الدين. عدا عن خبرة قصيرة في إدارة مدرسة، عمل الطيب صالح معظم سنوات حياته في الاذاعة البريطانية. كتابته تتطرق بصورة عامة إلى السياسة، والى مواضيع اخرى متعلقة بالاستعمار، الجنس والمجتمع العربي. في اعقاب ســكنه لســنوات طويلة في بريطانيا فان كتابته تتطرق إلى الاختلافات بين الحضارتين الغربية والشرقية.

الطيب صالح معروف كأحد أشهر الكتاب في يومنا هذا، لا سيما بسبب قصصه القصيرة، التي تقف في صـف واحد مع جبران خليل جبران، طه حسـين ونجيب محفوظ.. له العديد من المقالات ويشـارك في العديد من المجلات والصـحف ...الطيب صـالح كتب العديد من الروايات التي ترجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة وهي «موســم الهجره إلى الشـــمال» و«عرس الزين» و«مريود» و«ضـــو البيت» و«دومة ود حامد» و«منســـي».. تعتبر روايته "موسم الهجرة إلى الشمال" واحدة من أفضل مائة رواية في العالم.. وقد حصلت على العديد من الجوائز.. وقد نشـرت لأول مرة في اواخر السـتينات من القرن ال-20 في بيروت وتم تتويجه كـــ «عبقري الادب العربي". في عام 2001 تم الاعتراف بكتابه على يد الاكاديميا العربية في دمشق على انه "الرواية العربية الافضل في القرن الـ-20.)

أصـدر الطيب صـالح ثلاث روايات وعدة مجموعات قصـصـية قصـيرة. روايته "عرس الزين" حولت إلى دراما في ليبيا ولفيلم سـينمائي من اخراج المخرج الكويتي خالد صـديق في أواخر السبعينات حيث فاز في مهرجان كان. في مجال الصحافة،

كتب الطيب صالح خلال عشرة أعوام عامودا أسبوعيا في صحيفة لندنية تصدر بالعربية تحت اســم "المجلة". خلال عمله في هيئة الاذاعة البريطانية تطرق الطيب صـــالح إلى مواضـــيع أدبية متنوعة. منذ عشـــرة أعوام يعيش في باريس حيث يتنقل بين مهن مختلفة، اخرها كان عمله كممثل اليونسكو لدول الخليج.[1]

/.../sudaneseonline.com 1السيرة-الذاتية-للأديب-**الطيب-صالح**12403-

توفي الأربعاء 18-2-2009 الروائي السوداني المعروف الطيب صالح في أحد مستشفيات العاصـــمة البريطانية لندن حيث كان يقيم، وذلك عن عمر يناهز الثمانين عاما، بعد رحلة طويلة في مجال الأدب والثقافة والصحافة. [2]

2 https://www.alarabiya.net/articles/2009/02/18/66699.html

التلخيص

يولد الاطفال فيستقبلون الحياه بالصريخ، ولكن يروى أن الزين اول ما مس الارض انفجر ضاحكا، لم يكن للزين اي صفه من صفات الجمال لقد كان مثالاً للبشاعة "الزين" واهم ما كان يقوم به هو حضوره لأي عرس او مأدبة الطعام للأكل، فقد كان يأكل بشراهة كبيره فقد كان له اصدقاء يحبون الاستماع الى مغامراته في الاعراس (محجوب و عبد الحفيظ، احمد اسماعيل، الطاهر الرواسي..)، و لكن الصديق الروحي الحقيقي للزين وقد كان الرجل الصالح "الحنين" الذي كانوا يلقبونه "بالدرويش" و يؤمنون به، فلما مات انتقالات كل هذه الصفات الى الزين فالزين كان رسول الحب في تلك القرية، مكان كلما يشاهده فتاه جميله يخرج بين البيوت مسرعاً وهو يصيح "الزين مكتول بحب فلانة" فلما يسمع اهل القرية الاسم يسارعون في خطبتي البنت لأبنائهم، فقد كان للزين ذوق رائع في الجمال، لم يظن اهل القرية البرهان أن الزين سيتزوج من اجمل بنات القرية ارقاهم فقد كانت مثل للمرآة الصالحة، فهي دائما ما تعكس اتجاه الزين المسؤولية "فالزين" كان ابن عمها، وهو ايضا لم يكن يحلم أن "نعمة" سيأتي يوم وتكون له ابدا، أصبح الزين الرجل المبروك في القرية و ذلك لصفاته الخلقية (الفعلية) التي كانت تعكس صفاته الخَلقِية، فقد كان يحن على الفقير و يطعم المسكين و كان يصاحب الشواذ المنبوذين من القرية يضاحكهم و يحكي معهم و يُحسسهم بأنهم أفراد عاديين كباقي سكان القرية . لم يكن للزين أب ولكن كانت القرية تقريباً مسؤولة عليه بالرغم من أنها كانت منقسمة إلى معسكرين أو ثلاثة فرق، لم تكن القرية تطاق للسكن فقد كانت تفتقر للماء والمساحات الخضراء وأهم المرافق الصحية، لكن بعد فترة من الزمن تصبح أجمل مكان على وجه الأرض لما تحتويه من مراق مهمة وأراضي خضراء وخيرات وخضروات ومساجد وهذا كله " بدعاء الحنين" قبل موته فقد أصبح أهل القرية يسمى هذا العام الذي جاء فيه الخير "بعام الحنين".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع (المصحف الإلكتروني)

أولاً المصادر:

1- الطيب صالح رواية عُرس الزين (د_ط) دار الجيل بيروت لبنان (د_ت).
2- إبن منظور لسان العرب (ط1) الجزء الثاني من مادة ورث دار صادر بيروت 1997.

ثانياً: المراجع:

- بلحية الطاهر التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين، الجاحظية، الجزائر (د_ط) 2000.
- بوجمعة بوبعيو، حسن مزدور، السعيد بوسقطة، توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث(ط1) مطبعة المعارف، عنابة 2007.
- بن جمعة بوشوشة: إتجاهات الرواية في المغرب العربي (ط1) المغاربية للنشر والإشهار، تونس 1999.
- جمال محمد نواصرة: المسرح العربي بين منابع التراث و قضايا المعاصرة، دار حامد الإردن عمان (د_ط) (د_ت).
- جبور عبد النور: المعجم الأدبي (د_ط) دار العلم للملايين، بيروت 1986.
- جابر فتيحة: التراث الإنساني في شعر أمل دنقل، دار الهجرة القاهرة، مصر (د_ط) 1987.
- حسن حنفي: التراث والتجديد-موقعنا من التراث القديم-(ط-5) المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت 2002.
- حسن مروة: دراسات في ضوء المنهج الواقعي(د_ط) مؤسسة الأبحاث العربية بيروت (د_ت).
- ربيحات عمر: الأثر التراثي في شعر محمود درويش، دار اليزوري العلمية للنشر و التوزيع (د_ط) الأردن عمان 2009.
- زهية طرشي: تشكيل التراث في أعمال محمد مفلاح مخطوطة لنيل شهادة الماجستير بسكرة 2015-2016.
- سعيد يقطين: الرواية و التراث السردي المركز الثقافي العربي، دار البيضاء،(د_ط) 1991.
- سعيد سلام: التناص التراثي الرواية الجزائرية نمودجاً (ط-1) عالم الكُتب الحديث، أربد الأردن 2010.
- صغيرة حملاوي: الموروث الشعبي في رواية عباد الشمس لسحر خليفة مخطوطة لنيل شهادة الماجستير 2013.

- عبد الله حامدي: الرواية العربية و التراث قراءة في نصوصية الكتابة، مؤسسة النخلة للكتاب، وجدة المغرب، (د_ط) (د_ت) .
- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية، دار العودة بيروت (ط3) 1981.
- عبد الله عناية إبلاغ: الدعوات من سنن الترميذي دار الهدي للنشر والتوزيع عين مليلة الجزائر (د_ط) 1993.
- علي رحمومة سحبون: إشكالية التراث و الحداثة و الفكر العربي المعاصر دارسة تخليلية مقاربة توزيع منشأة المعارف الإسكندرية مصر (د_ط) 2007.
- عبد الحليم بوشراك: التراث الشعبي المسرح في الجزائر مسرحية الأجواد لعلولة نمودجاً مخطوطة ماجستير إشراف لمباركية باتنة 2011.
- العزام أبو الحمام المطور: الفلكلور و التراث الشعبي و الموضوعات و الأساليب و المنهاج، دار لوف لطباعة و النشر، مصر (د_ط) 2002.
- علي عشري زايد: إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر دار الفكر العربي القاهرة (د_ط) 1997.
- فاروق خورشيد: الموروث الشعبي (ط-1) دار الشروق بيروت لبنان 1992.
- فائق أحمد مصطفى: أثر التراث الشعبي في أدب المسرحي النثري في مصر منشورات وزارة الثقافة و الإعلام (د_ط) دار الرشيد لنشر بغداد العراق 1980.
- محمد بو شحيط: الكتابة لحظة وعي مقالات نقدية الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب (ط1)1984.
- محمد عبد الجابري: نحن و التراث دار الطليعة بيروت لبنان (د_ط)1970.
- محمد إبن أبي التازي: مختار الصحاح ضبط و تخريج و تعليق محمد ذيب النجاة دار الهدى عين مليلة الجزائر (ط-4).
- مطصفى الشاذلي: المتخيل و شفاهية منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية الرباط (ط1) 2008.
- محمد البشير الإبراهيمي: التراث الشعبي و الشعر الملحون في الجزائر دار الأمة للنشر و التوزيع الجزائر(ط1) 2010.
- منير حافظ: الترا في العقل الحداثي بحوث في الفلسفة القيم الجمالية ، دار العزق للطباعة و النشر و التوزيع (ط1)2001.
- محمد عابد الجابري: التراث و الحداثة دراسات و مناقشات (ط1) مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1991.
- محمد عبد المنعم خفاجي: الأدب في التراث الصوفي، مكتبة غريب، القاهرة (د_ط)، (د_ط).

ثالثا المجلات:

- إحسان عباس: إتجاهات الشعر العربي الحديث سلسلة عالم المعرفة الكويت ع2 أفريل 1978.
- عبد السلام العيساوي: توظيف التراث في شعر العربي الحديث ع 312 مارس 1993.
- لطفي الخوري: وحدة التراث الشعبي في الوطن العربي ع9 مجلة التراث الشعبي بيروت لبنان 1970.
- طارق زيادة: إشكالية الأصالة و المعاصرة مجلة الأزمنة فرنسا قبرص ع19 مارس 1988.

رابعاً المواقع الإلكترونية و المنتديات:

- ثقافة السودان .http://dtwikipedia.org/wiki الأربعاء 2016/04/06 43: 18 .
- منتدى الرسالة الثقافية: الفئة الأولى، منتدى الأول، العادات و التقاليد في السودان الأربعاء 2016/04/06 21: 19.
- السيرة-الذاتية-للأديب-**الطيب**-**صالح** www.sudaneseonline.com 2016/05/19
- https://www.alarabiya.net/articles/2009/02/18/66699.html 2016/05/19
- صحيفة الراكوبة أخبار السودان لحظة بلحظة www.alrakoba.net

الفهرس

الفهرس

العنوان **الصفحة**

مقدمة.....أ-ج

مدخل: توظيف التراث في الرواية العربية.....5-13

الفصل الأول: مفهوم التراث عند العرب واهم مصادرهُ

أولاً: مفهوم التراث.....15-20

1. عند العرب.....15
2. لغةً.....15-17
3. إصطلاحاً.....18-20

ثانياً: مصادره:

1. التراث الشعبي.....21-23
2. التراث الديني (الصوفي).....24-26
3. التراث الأسطوري.....26-27

الفصل الثاني: إستخراج التراث

أولاً: التراث في اللغة و السرد.....29-34

ثانياً: التراث في العادات و التقاليد.....35-40

ثالثاً: التراث في المعتقدات.....41-45

خاتمة.....46-48

الملحق.....49-53

قائمة المصادر و المراجع.....54-57

فهرس.....58-60

ملخص باللغة العربية.....62

ملخص باللغة الأجنبية.....63-64

الملخص

RESUME

تجليات التراث في رواية عرُس الزين" لطيب صالح" كان عنوان بحثناً هذا، فقد حاولنا من خلاله الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بتوظيف الكاتب للتراث و ما السر في ذلك، فالبحث كان فصلين يسبقهما مدخل، و تتبعهما خلاصة لأهم النتائج.

من أهم ما جذبنا في هذه الرواية الشيقة ما أراد "الطيب صالح" أن يوصله لنا من خلال الواقع المتناقض الذي نعيشه (فالإنسان إبن بيئته) و هذا ما أثبته في شخصية الزين المتناقضة، فهذه الشخصية جعلت من حدثٍ بسيط (الزواج) أسطورة كبيرة تناولتها أفواه كل الشخوص تقريباً، و ماجعل الرواية ايضاً تلبس نوعاً من الخلفية الميتافيزيقية (الحنين) الرجل الصالح في معتقد أهل القرية.

وكما ذكرنا سابقاً يتحدد البحث في فصلين، فجاء الفصل الأول بعنوان (ماهية التراث) فعرفنا التراث لغةً وإصطلاحاً معتمدين على مصادر ومراجع مختلفة، كما بينا أهم المصادر المختلفة، أما عن الفصل الثاني فحاولنا أن نستخرج من الرواية ما يتعلق بالتراث فركزنا على (اللغة والسرد) وأهم العادات والتقاليد، المذكورة بالرواية و (المعتقدات أيضاً).

لينتهي بنا المطاف للوصول إلى جملة من النتائج بلورناها في شكل خاتمة كانت بمثابة حصادا لهذا البحث.

Résumé

Patrimoine dans le centre du mariage de Zein l'écrivain " Tayeb salah" c'est le thème de notre recherche.

On a essayé de répondre à quelle que question concernant la fonctionnalité de l'écrivain sur le patrimoine Et Sur secret. On a divisé notre rechercher Deux (parties) première1er introduction suivie d'une conclusion.

Ce qui nous a attirés dans cette historié magnifique et que l'écrivain « Tayeb salah » a essayé de nous montrer

La réalité contradictoire dans lequel nous vivant l'être humain et façonnier pour la nature « il nous sa prouver que la personnalité de « Zein »contradictoire.

Cette personnalité a fait que chose facile qu'est le mariage est un grand mythe qui a été raconter par plusieurs personnes, ce qui a donné a l'histoire une métaphysique (de nostalgie) de l'homme honnête dans l'esprit des gens du village.

On ce qui concerne ce qui a était dit avant notre recherche est divises en deux partes (thèmes) :

Thème 1er : ce qui est la Patrimoine on a su que le Patrimoine est un langage de métrologie basé sur différentes.

Thème 2eme : on ce qui concerne la 2eme partie on a essayé de démontrer que dans cette histoire on parle bouque de

Patrimoine, on c'est concentre sur la(langue et le comte) et sur tout les traditions qu'est existe dans ce conte.

Et en fin de tout ceci on est arrivé des résultats quand a écrite comme conclusion dès notre recherche .